

50 عاماً

50 قصة

تاريخ وطن

كل يوم في حكم راشد كان
مدرسةً بالنسبة لي.. في كل يوم
فكرة ومشروع وحكمة

تعلمتُ أن أصعب ما يمكن أن
يفعله الحاكم هو تجاهل
نصيحة صادقة

الإنسان

لا يولد كاملاً.. هو بحاجة إلى عقل
غيره لاستكمال عقله ورأيه وهو
بحاجة إلى تعلم مستمر لا يتوقف
مهما بلغ من منزلة

صناعة القادة

هي صناعة التنمية.. سرٌّ عظيم من
أسرار نجاح الدول وتفوقها

الاقتصاد

دائماً هو ما يحرك السياسة..
حقيقة أراها كل يوم ماثلة أمامي





50 عاماً x 50 قصة

محمد بن راشد: «قصتي» بداية كتابة جزء من تاريخ دولتنا نُخلِّده للأجيال

أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، أن كتابه الجديد «قصتي» سيرة غير مكتملة، وبداية لكتابة جزءٍ من تاريخ دولتنا نُخلِّده للأجيال القادمة، وقال سموه: «أحبُّ لأبناء شعبي الخير، وهم يحبُّون لي النجاح».

ونشر سموه في حسابه عبر «تويتر» مقدمة كتابه الجديد «قصتي»، مدوناً سموه: «خمسون قصة في 50 عاماً.. سيرة ذاتية غير مكتملة.. لماذا كتبت «قصتي»؟»، وجاء في المقدمة:

بسم الله، والحمد لله..

الحمد لله على نعمه الكثيرة علي، وعلى وطني، وعلى شعبي.
الحمد لله الذي سَخَّرني لعمل أحبُّه؛ ألا وهو خدمة شعبي.

الحمد لله على حبِّ الوطن.

أحبُّ لأبناء شعبي الخير، وهم يحبُّون لي النجاح.

أحبُّ لهم السعادة والرضا والأمان، وأراهم يحبُّون لي ولأبنائي ما يحبُّونه لأهلهم وأبنائهم.

أحبُّ أبناء شعبي، ولهم أكتبُ هذه المحطات.

محطات من حياتي..

أكتبُ ما يُسَعِّفني به ازدحامُ الأوقات بالواجبات، وما تُسَعِّفني به الذاكرةُ من سنواتٍ وذكريات.

أكتبُ سيرة غير مكتملة، لعلها تكون بدايةً لكتابة جزءٍ من تاريخ دولتنا، نُخلِّده للأجيال القادمة.

سيقولون بعد زمنٍ طويلٍ: هنا كانوا، هنا عملوا، هنا أنجزوا.

هنا ولدوا، وهنا تربوا.

هنا أحبُّوا، وأحبُّهم الناس.

هنا أطلقوا ذلك المشروع، وهنا احتفلوا بإتمامه.

من هنا بدأوا، وهناك وصلوا في سنواتٍ معدودات.

ولا نريدُ من الأجيال الجديدة إلا أن يقولوا فينا خيراً؛ فالله في عليائه يعلمُ نيتنا في صنع الخير لشعبنا وأمّتنا.

والله يعلمُ أننا عملنا، واجتهدنا بما استطعنا.

تسلم نسخة من كتاب «قصتي»

سعود المعلا: مسيرة محمد بن راشد حافلة بالنجاحات



سموه: «قصتي» منهاج واقعي لقائد استثنائي ملهم لوطنه

■ أم القيوين - وام

وجّه صاحب السمو الشيخ سعود بن راشد المعلا عضو المجلس الأعلى حاكم أم القيوين شكره وامتنانه إلى أخيه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس

الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» بمناسبة تسلم نسخة من كتاب «قصتي» الذي وصفه سموه بأنه فصل من فصول حياة وممارسات وذاكرة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد، رعاه الله، وسجل من سجلات العمل الوطني التي وثقها سموه لتكون مرجعاً للأجيال والباحثين ومنهاجاً واقعيًا لمسيرة حافلة بالخير والعطاء لقائد استثنائي وملهم لوطنه.

وأكد سموه أن مسيرة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد تحمل تاريخاً حافلاً بالنجاحات واجتياز الصعوبات وتوثق مسيرة الوطن.

تاريخ

وأشار صاحب السمو الشيخ سعود بن راشد المعلا إلى أن ذاكرة التاريخ الإماراتي تحفل منذ القدم بالعديد من الوقائع التاريخية الخالدة وقادة الوطن وعلى رأسهم المغفور لهما الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والشيخ راشد بن سعيد آل

مكتوم - طيب الله ثراهما - حين حملاً مسؤولية وطنية كبيرة تمخضت عنها وحدة الكلمة والهدف وأعلننا مع إخوانهما وحدة الوطن ووضعنا منهاجاً للعمل الوطني لكل فترة زمنية من عمر الدولة. ولفت سموه إلى أن قادتنا استلهموا من رؤى وأهداف المؤسسين برنامجاً وطنياً واستمدت منه أجيالنا مفاهيم العمل الوطني والنماذج القيادية والتخطيط الاستراتيجي والإبداع والتفرد في الإنجاز وفق المعايير العالمية وغرس السروح الوطنية في الأجيال الشابة ليكونوا العنصر الفاعل في البناء والجندي الباسل في الذود عن حياض الوطن وإنجازاته. وقال سموه إن قيادة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم أصبحت نموذجاً عالمياً استحضرت فيه الرؤى المستقبلية والهمم العالية واستشراف المستقبل حتى أصبح سموه القائد الحاضر في كافة ميادين العمل الوطني والحضاري والإنساني والثقافي والعلمي والتخطيط وتطوير البنى التحتية والانطلاق للفضاء الخارجي وبناء الأجيال الشابة وتطوير القيادات.

حميد القطامي: «قصتي» إلهام للباحثين عن الحياة والأمل

■ دبي - البيان

قال معالي حميد محمد القطامي، المدير العام لهيئة الصحة في دبي، إن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، أثري الحضارة الإنسانية وحركة التقدم في العالم بفكره ومفاهيمه الاستثنائية التي أصبحت اليوم هي أجيال العلم والمعرفة والإبداع، كما أصبحت رؤى سموه ملهمة للشعوب الباحثة عن الحياة وعن الأمل وعن السعادة. وأكد معالي القطامي أن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد ألهم قادة العالم وصناع القرار بأفكار لم تكن معهودة في قاموس السياسي والاقتصادي والتنموي والاجتماعي، كما ألهم شباب الوطن والأمم العربية والإسلامية والعالم أجمع روح التحدي والعزيمة والإرادة، وأكسبهم تلك الطاقة



■ حميد القطامي

الإيجابية التي تشكلت ونمت في نفوس الحالمين والمتطلعين والباحثين عن مستقبل أفضل، وحين يوجز سموه تاريخ وسيرة حياة ومواقف في كتاب سموه «قصتي»، فإنه يكون بذلك قد أهدى العالم بقادته وشعوبه وأجياله القادمة كنزاً خالداً من الصعب بل من المستحيل تكراره.

■ دبي، أبوظبي - وفاء السعودي وعبير يونس

أجمع مؤرخون وأدباء ومتفقون على أن كتاب «قصتي» لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، يشكل منارة فكرية وحياتية تستهدي بها الأجيال، وتلهم القادة والمسؤولين، والأفراد بشكل عام، حول أبرز طرق وأساسيات النجاح والتميز، خصوصاً وأنه يحكي فلسفة سموه ورؤاه في دروب التنمية والنجاح، مقتدياً بنهج المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، في مسيرة البناء والتفوق.

نظرية وتطبيق

وقال بلال البدور، رئيس مجلس إدارة

ندوة الثقافة والعلوم بدبي: قبل أعوام ألف صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد «رؤيتي»، الذي كان خارطة طريق في فن القيادة وتلقفته الأيدي على مستويات عدة وفي بلدان مختلفة لما تضمنته من فكر رائد ورؤية ثاقبة، وعمل الكثيرون على الاستفادة من تلك الأفكار النظرية، واليوم يقدم سموه التطبيق العملي الذي ترجم به أفكاره ورؤيته التي أسهمت في إبراز النموذج القيادي الذي تمكن به سموه من تقديم دبي نموذجاً أمثل، مستفيداً من التجارب العملية التي مر بها، وإذا كان سموه قد وجه كتابه الجديد «قصتي»، الذي يسرد فيه قصة هذا النجاح إلى سمو ولي العهد، فإنه يوجه بذلك رسالة إلى كل قادة المستقبل العرب، ليستفيدوا من هذه الدروس، فهذه صفات القائد الذي يجب وطنه وأمته، وأضاف: سموه



■ بلال البدور

قصة نجاح لا تنتهي، فكما جعل من دبي قصة معيارية، فإنه يعيد لنا بذلك رؤى وأفكار المعلم الثاني أفلاطون في جمهوريته، وأفكار الفارابي في مدينته الفاضلة، لكنه يختلف عنهما في أنه يقدم نظريات وتطبيقاً عملياً وفق معطيات الحاضر ومتطلبات المستقبل.

«قصتي».. ح



■ د. عبدالله المدني

نموذج وضاء
وقال الباحث البحريني د. عبدالله المدني عن كتاب «قصتي» إنه وبحكم تخصصه في الشأن الآسيوي، كان كثيراً ما يتحدث لطلبة عن النموذج الوضاء الذي صنعه لي كوان يو في سنغافورة لجهة صناعة دولة مزدهرة

رأي «البكان»

«قصتي».. درر الماضي لمستقبل يعانق النجوم

درر مكنونة تضيء بمحطات من سيرة قائد استثنائي، زاخرة بالعباء والحكمة وإخلاص النيات والمقاصد، ومحبة الوطن والشعب، لتتبرق الطريق لأجيال كاملة من القادة الذين فخر محمد بن راشد في نفوسهم الحماسة العالية، وأشعل فيهم الروح المتقدة لتحمي المستقبل وصناعة الأمجاد.

«قصتي».. الذي يتوج به محمد بن راشد كتيبه التي حملت فكره العظيم، ليس سيرة عادية، وإنما أحرف من ذهب تخلق جزءاً عظيماً من تاريخ دولتنا المجيد، وهي كما يصفها محمد بن زايد: «امتداد لسيرة مؤسس هذا الوطن العظيم وصنّاع حاضر ومستقبله، وقصصك درر مكنونة تنقل للأجيال إرثاً نابضاً بالحياة».

منذ أول درس، يروي محمد بن راشد أنه تلقاه على يد راشد، وحتى آخر كلمة في «قصتي»، نقرأ كلاماً عميقاً يجود بأسرار عظيمة عن نجاح الدول وتفوقها، وعن سمات القادة الذين يريدون الرفعة لأوطانهم، ومفاتيحهم للدخول بشعوبهم إلى أبواب العز وقمم المجد.

ليست دروساً من الماضي فحسب، وإنما حكم عظيمة، من قائد استلم من مدرسة زايد وراشد تجارب صادق التاريخ على عظيم ما صنعتها في دولتنا التي أصبحت نموذجاً ومنازلة للمنطقة والعالم أجمع، ليلهم بها أجيالاً تسير نحو مستقبلها المشرق بثبات.

الكتاب، كما يقول في حقه هزاع بن زايد: «يجعلنا نتعمق أكثر في الملامح المضنية الملهمة من مسيرة قائد استثنائي يصعب الفصل بين سيرته الذاتية ومسيرة دولة الإمارات».. «قصتي» هي قصة كل واحد منا شاهد الرحلة النهضوية.. سيرة لن تكتمل، لأنها سيرة من تعجز اللغة عن تدوين قصة حياتهم العظيمة».

نعم.. فهي أسرار عميقة يرسخها محمد بن راشد من خلال تجربته الحياتية والقيادية، وكما يقول سموه فهو كلام «كنت أدرك عمقه وأهميته وعظمته كلما كبرت»، وهو القائد الذي يعلي من قيمة التعليم، إذ يؤكد، في فصل «ثلاثة دروس مع بداية حكم راشد»، بالقول: «الإنسان لا يولد كاملاً؛ هو بحاجة إلى عقل غيره لاستكمال عقله ورأيه، وهو بحاجة إلى تعلم مستمر لا يتوقف مهما بلغ من منزلة. القائد بحاجة إلى مشورة من حوله أيضاً».

هذه بوصلة قائد صنع مع شعبه الأمجاد في الإنجاز والإعجاز ينهج حكيم يرى أن «المشورة وتطلعاتهم».. صنع سموه قيادة التغيير والإنجاز والإعجاز ينهج حكيم يرى أن «المشورة تضفي عقولاً إلى عقلك، وصناعة القادة تضفي أيادي كثيرة وعظيمة إلى يدك»، وقاد فكر دبي وفلسفتها، الذي ورثه سموه عن راشد، في الابتعاد عن ضوضاء السياسة ومعاركها، والتركيز على المشاريع والاقتصاد، فكان ما يراه العرب في بلادنا اليوم من تجربة تنمية هو الأوضح في المنطقة.

يروى قائد الحكمة والتجارب الملهمة في «قصتي» الاختبارات والخيارات الصعبة التي مرت بها دولتنا الحبيبة بين معركة التنمية أو معارك السياسة، وخصوصاً ما حدث في 1979، ليكشف اليوم بعد أكثر من أربعين عاماً على صواب بوصلة الإمارات، ويعبر في أمنيته عن حاجة القادة العرب إلى التفكير بصيغة من التعاون فيما بينهم لتحقيق السلام وخدمة الشعوب.

روح تجلها محبة الوطن والشعب، تنوق إلى تعميم الخير والسلام بين الجميع.. درر للعمل والتعلم والحكمة وصناعة القادة وامتلاك المستقبل، بل أكثر من ذلك بكثير تجود بها قصص وتجارب قائد عظيم واستثنائي لإلهام أجيال وأجيال.

نائب رئيس الدولة:

أكتب ما يسعفني به ازدهام الأوقات بالواجبات وما تسعفني به الذاكرة من سنواتٍ وذكريات

أحبُّ لأبناء شعبي السعادة والرضا والأمان ولهم أكتب هذه المحطات.. محطات من حياتي

لا نريد من الأجيال الجديدة إلا أن يقولوا فينا خيراً فالله يعلم نيتنا في صنع الخير لشعبنا وأمّتنا

أحبُّ لأبناء شعبي الخير وهم يحبون لي النجاح

مقتطفات

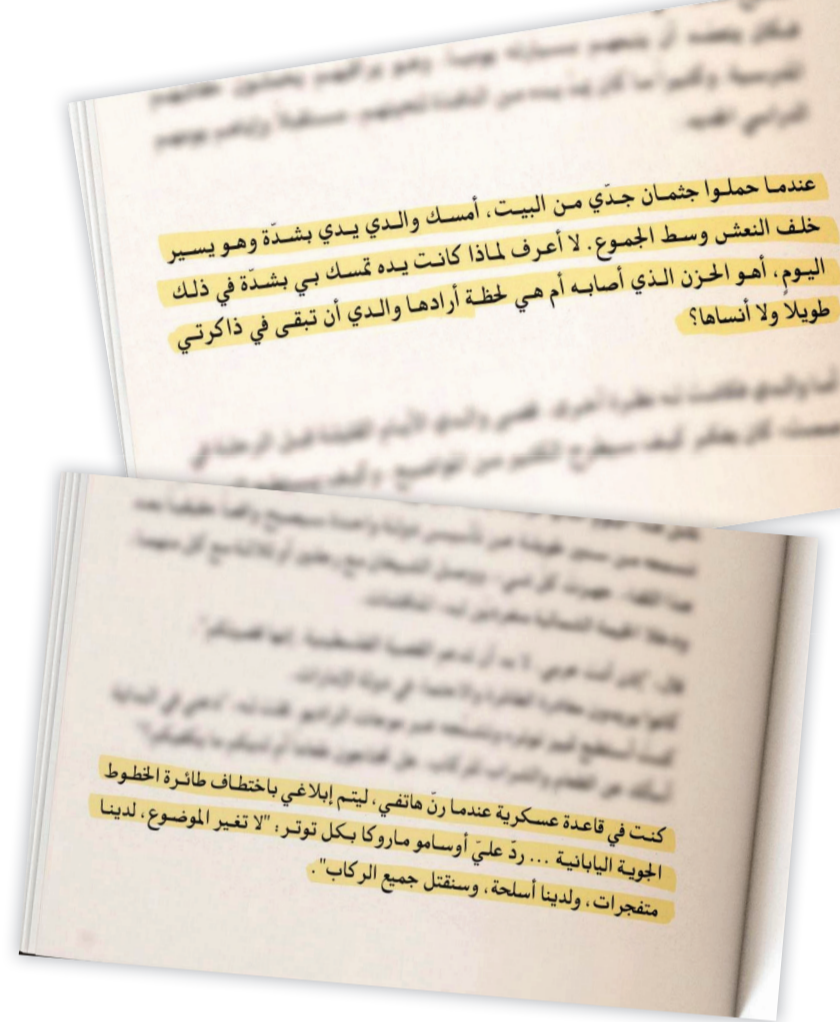
ونشر سموه مقتطفات من 4 صفحات في كتابه الجديد، مدوناً: من سيرتي الذاتية غير المكتملة.. من كتابي الجديد «قصتي».

وجاء في الصفحة الأولى: «عندما حملوا جثمان جدي من البيت، أمسك والدي يدي بشدة وهو يسير خلف النعش وسط الجموع. لا أعرف لماذا كانت يده تمسك بي بشدة في ذلك اليوم، أهو الحزن الذي أصابه أم هي لحظة أرادها والدي أن تبقى في ذاكرتي طويلاً ولا أنساها؟».

وفي الثانية: «كنتُ في قاعدة عسكرية عندما رنّ هاتفي، ليتم إبلاغي باختطاف طائرة الخطوط الجوية اليابانية... رد علي أوسامو ماروكا بكل توتر: «لا تغير الموضوع، لدينا موضوع، لدينا متفجرات، ولدينا أسلحة، وسنقتل جميع الركاب»».

وفي الثالثة: «أسأل أحياناً: ماذا لو أننا تعاوننا مع أشقائنا في قطاع السياحة منذ الثمانينات؟ هل كنا سننجح بشكل أكبر مما نحن عليه اليوم؟ أم كنا سنقضي في مرحلة دراسة جدوى المشاريع حتى اليوم؟! مجرد تساؤل أرفعه إلى معالي وزراء الخارجية».

وفي الصفحة الرابعة: «أسوأ ما قد يصيب الإنسان هو الغرور، وجنون العظمة، والاعتقاد بقوته الشخصية، والاعتماد على قدراته الفانية المحدودة.. نحن نبذل والتوفيق من الله.. نحن نتحرك والهداية والرعاية منه سبحانه.. نحن نخلص نباتنا في خدمة الناس، ورب الناس يوفقنا على قدر نوابئنا. الهداية من الله، والرعاية من الله، والحماية من الله».. دبي- البيان



سيف بن زايد: محمد بن راشد مبدع الحداثة ومستشرف المستقبل



دبي - البيان

أكد الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، أن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، مبدع الحداثة ومهندس التكامل وفارس الاقتصاد ومستشرف المستقبل.

وقال سموه في تدوينة عبر حسابه في «تويتر»: «سيدي

ومعلم الأجيال، علمتنا وما زلت تعلمنا ما تعلمته.. أنت مبدع الحداثة ومهندس التكامل وفارس الاقتصاد ومستشرف المستقبل، وأب للأسرة والمجتمع محلياً وإقليمياً ودولياً بمشاريعك الإنسانية، وقد اجتزت بطموحك طموحاً اجتاز الأرض إلى الفضاء».

هزاع بن زايد: «قصتي» ملامح مضيئة من مسيرة قائد استثنائي



دبي - البيان

أكد سمو الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان نائب رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي أن كتاب «قصتي» لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، يجعلنا نتعمق في الملامح المضنية من مسيرة قائد استثنائي. وقال سموه في تدوينة عبر «تويتر»: «قرأنا بمتعة لا تضاهي قصتي

لمحمد بن راشد، الذي يجعلنا نتعمق أكثر في الملامح المضنية الملهمة من مسيرة قائد استثنائي يصعب الفصل بين سيرته الذاتية ومسيرة دولة الإمارات».. قصتي هي قصة كل واحد منا شاهد الرحلة النهضوية.. سيرة لن تكتمل، لأنها سيرة من تعجز اللغة عن تدوين قصة حياتهم العظيمة».

حمدان بن زايد: إصدار متميز من فكر القائد الملهم



دبي - البيان

أكد سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان ممثل حاكم أبوظبي في منطقة الظفرة، أن كتاب «قصتي» لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، إصدار متميز ووثري من فكر ورؤى القائد الملهم.

وقال سموه عبر حسابه الرسمي في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «الإلهام

والإبداع كانا فكرة محورية في كتاب «قصتي» للشيخ محمد بن راشد والآن ترجمت على أرض الواقع، إصدار متميز ووثري من فكر ورؤى القائد الملهم، وقصص عطاءات امتدت لخمسين عاماً تروي تاريخ دولتنا، لتصبح مرجعاً لاستخلاص العبر والدروس وبناء الرؤى لجيل الحاضر وأجيال المستقبل».

كأية فارس ملهم وملهم

هذه السيرة الذاتية إضافة كبيرة ليس للإماراتيين فحسب ولكن للعالم كله، فقصته سموه جزء من قصة وتاريخ الإمارات».. وتابع: «أتوقع أن يكشف الكتاب عن جوانب كثيرة منها قرب سموه من شخصيات قيادية مؤثرة في تاريخ الإمارات».

وأوضحت: سيحاكي «قصتي» رجال الاقتصاد والتاريخ والسياسة والناس التي تتطلع بإيجابية، ولهذا أتأمل أن يدرس الأطفال ويوضح كمنهج في الجامعات، لأنني أتصور أن يساعد الدارسين على المضي إلى الأمام. وأضافت: لدينا فضول لمعرفة الكثير من التفاصيل، عن خطة سموه لكل يوم، وهو يمتلك فكرة لعمل الكثير من الإنجازات التي تبهر العالم، في وقت قد يشكو فيه الإنسان من قلة الوقت. ورأت أن الكتاب سيحمل بين صفحاته الكثير من الذي يعود بالفائدة على قارنه.

والإنسانية، وهو ما يجعلنا ننظر قراءة الكتاب والاستفادة مما ورد فيه.

مقولات فلسفية

أبو الريش الذي أصدر سابقاً كتاب «رؤى فلسفية في الحكم والفروسية».. مقارنة فلسفة محمد بن راشد آل مكتوم بالفلسفات الكبرى»، فقال: «إن مقولات سموه مقولات فلسفية، والفلسفة هي محاولة جادة وشديدة العناد لرؤية الناس والعالم بوضوح».. وتوقع أن يضم الكتاب ما يشبع الفضول حول الكثير من التفاصيل. وفسر ذلك بأنه صادر عن شخص يفاجئنا ويباغتنا بأعمال مدهشة.

إضافة للعالم

وقالت الكاتبة فاطمة المزروعى: «يأتي كتاب «قصتي» بعد عاماً من مسيرة حافلة بالإنجازات. وأضافت: ستكون

مشابه لنموذج دبي».. وواصل: يأتي كتاب «قصتي» بخلاصة تجربة سموه، كما وتحدث عما كانت عليه دبي وعما وصلت إليه اليوم، ومؤلفات سموه مهمة للغاية من عدة زوايا، فهي توفر مرجعاً ذا مصداقية لكل الباحثين عن وصفة دبي التنموية والتنويرية والابتكارية والحضارية الرائدة، كما تعطي للأجيال القادمة فكرة متكاملة عما فعله أبائهم وأجدادهم من أجل رفاهيتهم ورخائهم. وأيضاً، يقرأ من ثابا صفحاتها أن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد، خريج مدرسة والده المغفور له الشيخ راشد بن سعيد، الذي أدرك مبكراً أن الأوطان المزدهرة والمستقرة لا تبنيها «الجعجعة» الفارغة ولا المماحكات المقيتة، وإنما الرؤية الاقتصادية الواقعية السديدة، معطوفة على العزيمة وإرادة التنوع والابتكار، وتلمس حاجات المواطن الفعلية من أمن وتعليم وصحة وغذاء ومسواة وعدالة.

وأعرب الأديب علي أبو الريش عن لهفته لقراءة كتاب «قصتي»، وأوضح: هناك الكثير من الناس يتشوقون لقراءة 50 قصة وضعها سموه في «قصتي». وقال: لا شك أن القصص تحكي حصة تجارب سموه على مدى 50 عاماً، وهي ليست قصصاً من وحي الخيال بل هي من وحي الواقع. وأضاف: من يقرأ لسموه ويتابعه على الصعيد السياسي والاقتصادي والفكري، سيعرف أن هذه المجالات تشكل عمر سموه، فهو إنسان متأثر بقضى حياته في سبيل التفوق وحياسة المراكز الاستثنائية. واعتبر أن الكتاب سيكون درساً للأجيال ليستفيدوا منه ويستنبتوا بالإضاءات التي يقدمها سموه لأبنائه وإخوانه وشعبه وللأمة العربية ودول العالم كلها. وأوضح: تجارب الإمارات منقولة للعالم، وهي تجارب تؤمن بوحدة الوجود



فاطمة المزروعى



علي أبو الريش

على بعد أقل من ساعة بالطائرة نموذج خليجي، عرف طليتي أنني أقصد دبي، فراحوا ينهلون علي بالأسئلة عن سر معجزتها، ولماذا لم تنكر في دول عربية أخرى؟ فكانت إجابتي جاهزة ومختصرة مفادها «هاتوا لي أكثر من محمد بن راشد، وخذوا ألف نموذج

من لا شيء، وتحويل جزيرة صغيرة إلى صرح تنموي متفوق على جاراتها في مختلف الميادين، لا سيما مستويات الدخول الفردية التي ارتفعت من 500 دولار في ستينيات القرن الماضي إلى 90 ألف دولار اليوم. وتابع: قلت لهم لماذا نتحدث عن بلاد بعيدة وبعجورنا

50 عاماً × 50 قصة



البيان

تسلط الضوء على فصلين من كتاب سموه «قصتي»



دبي - البيان

أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، رعاه الله، أن والده المغفور له بإذن الله الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، رحمه الله، قد بدأ حكمه بطاقة كبيرة وحماسة عالية وروح متقدة، وقال سموه: «إن كل يوم في حكم راشد كان مدرسة بالنسبة لي.. في كل يوم فكرة، ومشروع، وحكمة»، مشدداً على أنه بسبب فلسفة راشد في الحكم التي أرساها فينا منذ نعومة أظفارنا أصبحت بلادنا اليوم أيقونة اقتصادية عالمية. جاء ذلك في كتاب صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم الجديد، بعنوان «قصتي.. خمسون قصة في 50 عاماً.. سيرة ذاتية غير مكتملة»، والذي تسلط «البيان» الضوء على فصلين منه، أحدهما بعنوان: «ثلاثة دروس مع بداية حكم راشد»، والآخر بعنوان: «1979 بين الحرب والسلام».

وقال سموه: «تعلمت أن أصعب ما يمكن أن يفعله الحاكم هو تجاهل نصيحة صادقة»، مؤكداً أن «المشورة تضيف عقولاً إلى عقلك، وصناعة القادة تضيف أيادي كثيرة وعظيمة إلى يدك»، كما أن «القادة الذين صنعهم يكونون عيوننا التي نرى من خلالها، وأبدنا التي نبني بها، وطاقات خلاقية تُضاف إلى طاقتنا لتحقيق رؤيتنا التي نحلم بها»، مشدداً على «أن الاقتصاد دائماً هو ما يحرك السياسة».

وأضاف، في فصل «ثلاثة دروس مع بداية حكم راشد»، أن المغفور له الشيخ راشد علمه ثلاثة دروس، هي في حقيقتها «ثلاث نواصع من حكيمة ومعلم، أصبحت منهج حياة لي، وفلسفة حكم مع شعبي».

وذكر سموه أن الدرس الأول يتمثل في أن «الإنسان لا يتوقف عن التعلم، والإنسان لا يولد كاملاً، وهو بحاجة إلى عقل غيره لاستكمال عقله ورأيه، وهو بحاجة إلى تعلم مستمر لا يتوقف مهما بلغ من منزلة».

أما الدرس الثاني فإن «أهم صفات الحاكم الناجح أن يحيط نفسه بقيادة

أقوياء، ونحن نبحث عنهم دائماً، ولكن عندما لا نجدهم نصنع نحن القادة.. ومسؤوليتنا أن نصنع قادة، نعطيهم المسؤولية، ونشجعهم حتى يصبحوا قادة حقيقيين.. صناعة القادة هي صناعة التنمية»، في حين كان الدرس الثالث هو «القادة الحقيقيون هم العمالقة الصامتون الذين يمتلكون الأموال، وليسوا الساسة الذين يُصدرون الكثير من الضوضاء».

أما في فصل «1979 بين الحرب والسلام»، فأكد سموه أن «عام 1979 كان عاماً حافلاً، وينظر الكثيرون إليه باعتباره عاماً محورياً في تاريخ دبي، لكونه العام الذي شهد انطلاق ثلاثة من أكبر مشاريع الإمارة»، وتلك المشاريع ميناء جبل علي، والثاني مصهر الألمنيوم الذي أنشأته وتملكته شركة دبي للألمنيوم «دوبال» بقدرة سنوية أولية وصلت إلى 135 ألف طن، أما المشروع الضخم الثالث الذي بدأ ذلك العام فكان مركز التجارة الدولي في دبي الذي يُعرف اليوم باسم «مركز دبي التجاري العالمي».

وتعرض سموه إلى الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ثماني سنوات، مبدياً أسفه أن «توقفت بعد أكثر من مليون قتيل، وأكثر من تريليون دولار من الخسائر.. توقفت الحرب التي لم يربح فيها أحد، ولم نعلم حتى اليوم لماذا بدأت».

إلا أن سموه يذكر أن «إحدى النتائج الإيجابية للحرب أنها دفعت دول الخليج إلى التفكير بشكل جماعي لحماية نفسها، وتحقيق نمو اقتصادي لشعوبها»، مشيداً بالجهود الحثيثة التي بذلها الشيخ زايد خلال الحرب من أجل وضع أسس لمفاوضات تفضي إلى السلام الذي تمنينا أن يتحقق.

وأضاف: «كان عام 1979 هو العام الذي بدأنا ندرك فيه أن أحلامنا التي لا حدود لها يمكن تحقيقها، ولا توجد أي قوة يمكن أن تقف أمامنا»، وقال: «بعد أكثر من أربعين عاماً وهي ليست كبيرة في عمر الشعوب تتضح لك نتائج اختياراتك بين الحرب والسلام، بين المخاطرة في ميادين التنمية، والمخاطرة في ميادين السياسة».

وتالياً نص الفصلين من كتاب «قصتي»..

ثلاثة دروس مع بداية حكم راشد

بدأ الشيخ راشد حكمه بطاقة كبيرة وحماسة عالية وروح متقدة، كل يوم في حكم راشد كان مدرسة بالنسبة لي. في كل يوم فكرة، ومشروع، وحكمة. أذكر أنه من القرارات الأولى التي اتخذها راشد بعد توليه مسؤولية الحكم تأسيس مجالس البلدية والتجار وغيرهم من الأشخاص الموهوبين في مجتمعنا، من بناء ومهندسين وتجار ومتقنين، وعندما سألته عن سبب دعوته كل هذه الوجوه الجديدة، نظرت إلي بجدية وقال: «الإنسان لا يتوقف عن التعلم.. نريد منهم أن يخبرونا كيف يريدون أن نبني دبي، ونريدهم أن يعلموك كيف تكون قائداً، فقد بدأ تدريبك كذلك».

كان ذلك أول درس تلقينته على يد راشد. كان الكلام عميقاً وبسيطاً، وكنت أدرك عمقه وأهميته وعظمته كلما كبرت، وكلما زادت مسؤولياتي. نعم الإنسان لا يولد كاملاً، هو بحاجة إلى عقل غيره لاستكمال عقله ورأيه، وهو بحاجة إلى تعلم مستمر لا يتوقف مهما بلغ من منزلة. القائد بحاجة إلى مشورة من حوله أيضاً، لكسب تأييدهم لخطته ومشاريعه، فلا يتكبر على النصيحة والمشورة إلا جاهل. كبرت وتعلمت أن الرسول «صلى الله عليه وسلم» كان يستشير أصحابه، وهو المعصوم من الخطأ، وهو الذي يأتيه الوحي من السماء. كبرت وتعلمت أن أصعب ما يمكن أن يفعله الحاكم هو تجاهل نصيحة صادقة. كبرت ورأيت حكماً وحكومات عربية لم يهتموا بالاستماع لرأي شعوبهم وتطلعاتهم بشأن الكيفية التي يريدون بها أن تُبنى دولهم. كبرت وشاهدت قادة كباراً لدول عظيمة كان خطوهم التاريخي الأكبر الذي أطاح بهم هو مستشاريهم المناققين. نعم، أحاطوا أنفسهم بمن يُسمعهم فقط ما يحبون سماعه، وما زلت أرى الخطأ ذاته يتكرر حتى يومنا هذا. إن أسوأ ما يمكن أن يفعله القائد أو الحاكم هو الاختيار السيئ للمستشارين. كبرت وما زالت نصيحة الشيخ راشد صحيحة في كل يوم، ومع كل موقف.

في يوم آخر من أيام الشيخ راشد، وفي مجلس آخر من مجالسه، تعلمت أيضاً شيئاً عظيماً ما زلت أطبقه حتى اليوم. كان الشيخ راشد يحدث أحد الرجال في المجلس ويقول له: «أعتقد أنك نسيط ولديك قدرات قيادية، هل تستطيع إطلاق المشروع الفلاني ومتابعته حتى النهاية؟»، كنت أبدي تبرمي لاحقاً وأهمس له: «لماذا قلت فلان إنه قائد.. هو قليل الكفاءة ولا يستحق هذه الكلمة»، فأخذ نفساً عميقاً ويرد علي بأن من أهم صفات الحاكم الناجح أن يحيط نفسه بقيادة أقوياء، ونحن نبحث عنهم دائماً، ولكن عندما لا نجدهم نصنع نحن القادة. مسؤوليتنا أن نصنع قادة، نعطيهم المسؤولية، ونشجعهم حتى يصبحوا قادة حقيقيين.

لقد كانت حقاً كلمات من ذهب. قالها بكل بساطة، ولكنها سرّ عظيم من أسرار نجاح الدول وتفوقها. صناعة القادة هي صناعة التنمية. هذا هو الدرس الثاني.

طبقتُ هذا المبدأ على مدى خمسين عاماً من حياتي ومسيرتي القيادية حتى اليوم، وخصصتُ برامج لإعداد القادة وصناعتهم، واستثمرتُ بشكل شخصي في الشباب الطموحين الذين أحطتُ نفسي بهم في كل المناصب التي تقلدتها. واليوم أراهم قادة عالميين في مجالاتهم، وأفخر بهم. والمشورة تضيف عقولاً إلى عقلك، وصناعة القادة تضيف أيادي كثيرة وعظيمة إلى يدك. القادة الذين صنعهم يكونون عيوننا التي نرى من خلالها، وأبدنا التي نبني بها، وطاقات خلاقية تُضاف إلى طاقتنا لتحقيق رؤيتنا التي نحلم بها.

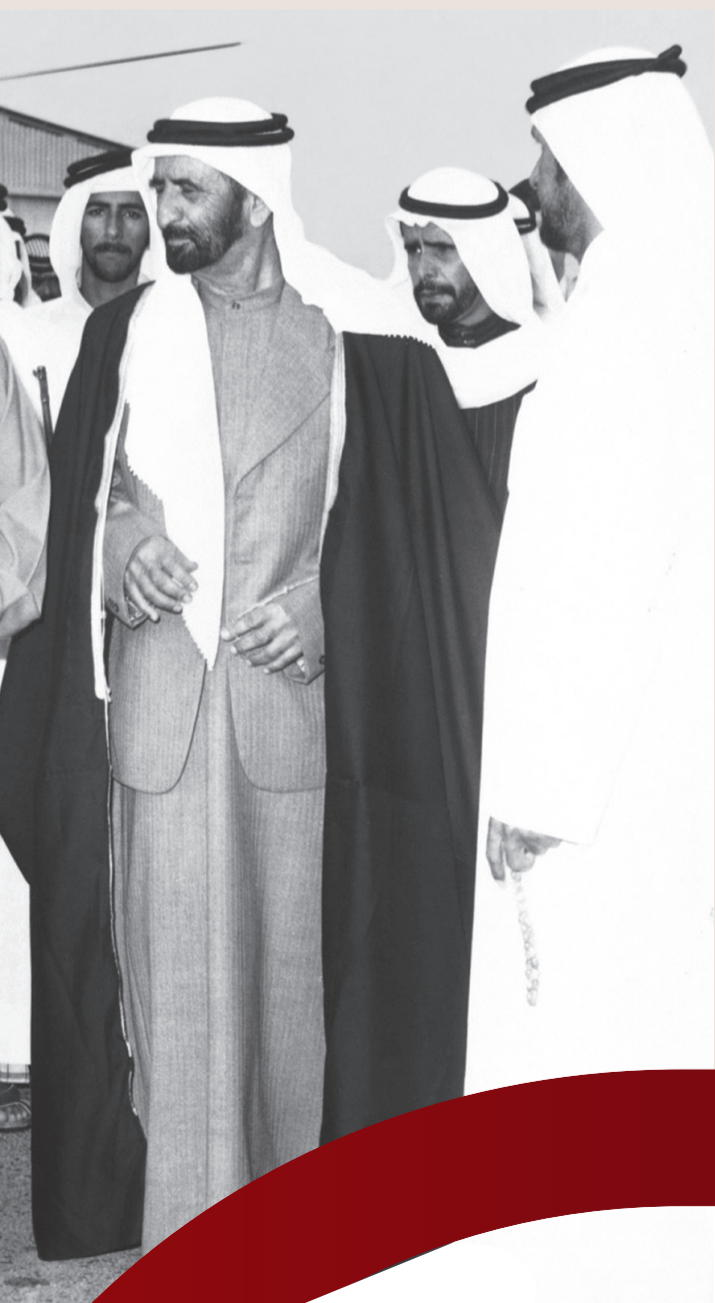
الدرس الثالث الذي أود أن أروي به في هذا الفصل هو سؤال سألته للشيخ راشد عندما كنت صغيراً أيضاً، وهو عن القيادة أيضاً. سألته: «من هم القادة الحقيقيون في هذا العالم؟»، أجب: «القادة الحقيقيون اليوم ليسوا كالماضي، لقد تغير العالم. القادة الحقيقيون هم العمالقة الصامتون الذين يمتلكون الأموال، وليسوا الساسة الذين يصدرون الكثير من الضوضاء».

هذه الإجابة ما زالت تذهلني حتى اليوم؛ لأنني كل يوم أراها حقيقة ماثلة أمامي. إن الاقتصاد دائماً هو ما يحرك السياسة. الكثير من المحللين اليوم يقولون قبل تحليل أي ظاهرة سياسية: ابحث عن المال! حتى في الدول الغربية والديمقراطيات الكبرى، المال والاقتصاد هما اللذان يحركان السياسة. أرى دولة كبيرة، كالصين مثلاً، تتحدى العالم كله بقوة اقتصادها، وتكسب الدول والولايات والقوة الجيوسياسية بسبب وفرة أموالها وقوة اقتصادها. الدولة العظمى اليوم، الولايات المتحدة الأمريكية، هي الأولى عالمياً ليس بسبب قوتها العسكرية فقط، بل بسبب قوتها الاقتصادية.

تختصر هذه الإجابة الكثير من فكر دبي وفلسفتها، والكثير الكثير من مواقف الشيخ راشد. كان يفضل دائماً الابتعاد عن ضوضاء السياسة وتشابكاتنا ومعاركها الصغرى، ويقول إنها لم تصنع لنا نحن العرب شيئاً.

كان كل تركيزه وطاقته ووقته منصباً على المشاريع والاقتصاد، وكان يتجنب أي شيء يمكن أن يجر بلادنا إلى مستنقعات السياسة. اعتمدت هذه الفلسفة وهذه النصيحة عن فناعة وإيمان وتجربة أيضاً عبر مسيرتي الطويلة. واليوم، الكثير من العرب يرون بلادنا تعد التجربة التنموية الأنجح في المنطقة، ويصوت آلاف الشباب العربي في استطلاعات سنوية لبلادنا بوصفها النموذج الذي يتمنون لدولهم أن تحذو حذوه، ويرون فيها الأمل للمنطقة، ويتمنون الانتقال والعيش فيها لتحقيق ذواتهم وأحلامهم، وأصبحت بلادنا اليوم أيقونة اقتصادية عالمية بسبب فلسفة الحكم هذه التي أرساها الشيخ راشد فينا منذ نعومة أظفارنا.

ثلاث نواصع من حكيمة ومعلم، أصبحت منهج حياة لي، وفلسفة حكم مع شعبي.



محمد بن راشد:

فلسفة راشد جعلت بلادنا أيقونة اقتصادية عالمية



■ مسؤوليتنا أن نصنع قادة.. نعطيهم المسؤولية ونشجعهم حتى يصبحوا قادة حقيقيين

■ المشورة تضيف عقولاً إلى عقلك.. وصناعة القادة تضيف أيادي كثيرة وعظيمة إلى يدك

■ لا توجد أي قوة يمكن أن تقف أمامنا.. طموحاتنا في قمتها وتطلعاتنا لا سماء لها

■ تركيز راشد وطاقته ووقته كان منصباً على المشاريع والاقتصاد

■ تجنّب أي شيء يمكن أن يجرّ بلادنا إلى مستنقعات السياسة

1979 بين الحرب والسلام

والسعودية والبحرينية، إضافة إلى الكويتية والقطرية، تحت اسم قوات «درع الجزيرة».

خلال منتصف الثمانينيات، تعرّض عدد من ناقلات النفط التابعة لعدد من دول المنطقة في مياه الخليج العربي للقصف، ما أدى إلى مقتل عدد كبير من الموظفين والعاملين فيها، والتأثير في الحياة البحرية في سواحلنا بسبب تسرب النفط إلى المياه. لذا، تحسباً للعواقب، سحبنا بعض سفننا إلى مياها الإقليمية. لن أنسى الجهود الحثيثة التي بذلها الشيخ زايد خلال الحرب من أجل وضع أسس لمفاوضات تقضي إلى السلام الذي تمنينا أن يتحقق. وفي ذلك الوقت، أصبح عالمي كله يدور حول الأمور العسكرية والمخاوف الأمنية، وتمحور عملي حول حماية وطني، وذلك بعد أن أصبحت الحرب في المنطقة جزءاً من الصراع بين القوى الكبرى، خاصة بعدما أصبحت الولايات المتحدة طرفاً في حرب الناقلات.

في يوليو 1988، أطلقت السفينة الحربية الأمريكية «يو إس إس فنسنس» صاروخين بالخطأ على طائرة مدنية، تابعة للخطوط الجوية الإيرانية، بينما كانت متجهة إلى دبي، فقتل جميع ركابها البالغ عددهم 290 شخصاً.

بعد أسبوعين من هذه الحادثة، أعلنت إيران رسمياً قبولها قرار مجلس الأمن الدولي رقم 598 القاضي بالوقف الفوري للحرب العراقية الإيرانية. وهكذا توقفت الحرب. توقفت الحرب بعد أكثر من مليون قتيل، وأكثر من تريليون دولار من الخسائر. توقفت الحرب التي لم يربح فيها أحد، ولم نعلم حتى اليوم لماذا بدأت.

بالمنااسبة، «دوبال» اليوم هي خامس أكبر منتج عالمي للألمنيوم بعد دمجها مع شركة الإمارات للألمنيوم «إيمال»، وجبل علي أصبح يضم منطقة حرة فيها أكثر من 7000 شركة، وكرننا تجربته لندير اليوم أكثر من 78 ميناء حول العالم. أما مركز دبي التجاري العالمي فأصبح اليوم أكبر مركز لاستضافة المعارض في المنطقة، ويجمع أكثر من ثلاثة ملايين رجل أعمال وخبير ومختص سنوياً ضمن 500 فعالية. وأصبح شارع الشيخ زايد الذي بدأ بالبرج هو الشارع الذي يضم أكبر عدد ناطحات سحب في الشرق الأوسط.

نعم، بعد أكثر من أربعين عاماً وهي ليست كبيرة في عمر الشعوب يتضح لك نتائج اختياراتك بين الحرب والسلام، بين المخاطرة في ميادين التنمية، والمخاطرة في ميادين السياسة.

السكان وتملكان جيشين من أقوى الجيوش في المنطقة، قد بلغت نقطة لا رجعة عنها. وكان هذا من أكثر الأمور المحزنة في حياتي، لأنني أدركت أننا ندخل نفقاً لا نعلم متى قد نخرج منه.

في 4 سبتمبر من عام 1980، اتهم العراق إيران بأنها قصفت مدناً حدودية من بينها خانقين ومندلي. وفي 22 سبتمبر، بدأت الحرب العراقية الإيرانية، واستمرت ثماني سنوات مدمرة. اخترنا البقاء على الحياد. لم تكن سنوات الحرب تلك بالنسبة إلينا سنوات ضائعة أو سنوات انتظار، بل أطلقنا أكبر ورشة عمل في بلدنا لتحقيق قفزات تنموية كبرى.

ولعل إحدى النتائج الإيجابية لتلك الحرب أنها دفعت دول الخليج إلى التفكير بشكل جماعي لحماية نفسها، وتحقيق نمو اقتصادي لشعوبها. كان تأسيس «مجلس التعاون الخليجي» كمنظومة وحدوية إقليمية سياسية واقتصادية، مطروحاً على الطاولة. وكمؤيد شديد للفدرالية، تحمسنا جداً لهذه الفكرة، وعزمت على مساعدة زملائي في مجلس التعاون الخليجي، بهدف تفعيل أجندتنا القائمة على الدفاع عن منطقة الخليج من خلال التعاون المشترك.

وفي 25 مايو 1981، أعلن رسمياً عن تأسيس «مجلس التعاون لدول الخليج العربية». وفي شهر مايو، كنت أجلس بكل فخر وراء سمو الشيخ زايد عندما افتتح «قمة التأسيس» في أبوظبي. هذا ما كنت أحلم به، وهذه هي النيات الحسنة التي ستؤثر إيجابياً في المنطقة ككل. تمنيت لو أن القادة في جميع البلاد العربية يفكرون بمثل هذه الصيغة من التعاون فيما بينهم لتحقيق السلام وخدمة الشعوب؛ وهو أمر يمكن تحقيقه بالتأكيد، فقد حققته مرتين في حياتي؛ في اتحاد الإمارات، وفي إنشاء مجلس التعاون الخليجي.

كنا نستطيع أن نبقي محايدين في الحرب، ولكننا أجبرنا على حماية المنشآت النفطية في الخليج، حيث كانت مياه الخليج العربي في الثمانينات مسرحاً لما يُعرف بـ«حرب الناقلات» من خلال استهداف العراق وإيران ناقلات النفط والناقلات البحرية والتجارية لكل منهما، بهدف قطع الإمدادات العسكرية والاقتصادية للجيشين. وامتد الاستهداف ليشمل السفن التجارية لدول المنطقة، التي ليست طرفاً في الحرب. لم نستطع الوقوف مكتوفي الأيدي إزاء مهاجمة سفن النفط التجارية الخاصة بنا، ما دفعتنا إلى نشر قواتنا المسلحة في البحر والجو. وفي أكتوبر من عام 1983 نظمنا أول تمارين مشتركة مع القوات المسلحة العمانية

تمرد الدول باختيارات صعبة، حالها حال الأفراد، اختيارات بين معركة التنمية أو معارك السياسة، اختيارات بين استثمار مواردها في البناء أو حرق مواردها في المعارك، اختيارات بين السلام أو الحرب.

أتأمل ذلك وأنا أستذكر عام 1979. كان عاماً رأيت فيه الاختيارات التي كانت تحدث في وطني، والاختيارات التي كانت تحدث في دول المنطقة بجانب وطني. وأرى اليوم نتائج تلك الاختيارات. بعد أكثر من أربعين عاماً تستطيع رؤية نتائج تلك الاختيارات بوضوح أكبر.

في دبي، كان عام 1979 عاماً حافلاً. وينظر الكثيرون إليه باعتباره عاماً محورياً في تاريخ دبي، لكونه العام الذي شهد انطلاق ثلاثة من أكبر مشاريع الإمارة، أول تلك المشاريع ميناء جبل علي، والثاني مصرف الألمنيوم الذي أنشأته وتملكته شركة دبي للألمنيوم «دوبال» بقدرة سنوية أولية وصلت إلى 135 ألف طن. أما المشروع الضخم الثالث الذي بدأ ذلك العام فكان مركز التجارة الدولي في دبي الذي يُعرف اليوم باسم «مركز دبي التجاري العالمي»، والذي كان أطول مبنى في الشرق الأوسط، وواحد من أكبر المباني في العالم آنذاك. في ذلك العام، بدأنا نشعر بأننا في طريقنا لتحقيق قفزات كبرى، وبأن معركتنا لبناء وطننا بدأت تؤتي ثمارها، وأن العالم بدأ يعرفنا، كان عام 1979 هو العام الذي بدأنا ندرك فيه أن أحلامنا التي لا حدود لها يمكن تحقيقها، ولا توجد أي قوة يمكن أن تقف أمامنا. كانت طموحاتنا في قمتها، وتطلعاتنا لا سماء لها.

في هذا العام أيضاً، شهدنا ثورة في إيران وتغيير نظام الحكم فيها، واعتلاء صدام حسين سدة الرئاسة في العراق. وشهدنا في عام نفسه نذراً مواجهة محتملة بين العراق وإيران، كقوتين في المنطقة سيكون لهما أثر كبير على مستقبلنا.

كان التوتر في المنطقة يتصاعد، أهم وأكبر جارين لنا على وشك مواجهة. لم تستطع القوات الدبلوماسية مساعدة الدولتين على تلافي الحرب، ولكنني شخصياً ومن موقعي وزيراً للدفاع لم أستطع إلا أن أستعد لوقوعها.

ازدادت مسؤولياتي في ذلك الوقت أيضاً، فإضافة إلى وزارة الدفاع، كنت ممثلاً لإشراك الشيخ زايد لي في جهوده في الوساطة وإطلاعي على منهجيته وسياسته من خلال مرافقته أثناء السفر أو تمثيله في اللقاءات الدبلوماسية لمحاولة تلافي الحرب. ولكن في أواخر عام 1979 وبداية عام 1980، لاحظت أن العلاقات بين الدولتين اللتين تتمتعان بأكثر عدد من



50 عاماً × 50 قصة



وصفة عربي للعرب

وشخصيتها، وضمانة لتنميتها، وتعزيز حضورها. والثاني، حمل برنامج عمل مقبل، يبني على ما تم إنجازه، ويروي عطش الإنجاز إلى المزيد، بالطموحات التي تطرق باب المستقبل، وتستشرف الغد. واليوم، ها نحن نعرف أن بانتظارنا كتاباً جديداً بعنوان «قستي»، يقدم فيه سموه خمسين قصة من خمسين عاماً، في ما يشكل سيرة ذاتية؛ وهو ما يشكل إضافة إلى ما سبق أن جاد به فكر سموه.

في الواقع، فإن المقتطفات التي نشرها سموه من كتابه الجديد، تضعنا فوراً، وبقوة المنطق، وواقعية الرؤية، أمام إجابات ملهمة للأسئلة التي نواجهها في واقعا العربي اليوم، الذي غرق لسنوات في دوامة من العنف، والأفكار الظلامية، والإرادات المتعسفة، التي حطمت الآمال، وقضت على كل قيس من أمل أو بذرة تفاؤل. ذلك شيء يخطر في البال بقوة حينما نقرأ كلمات سموه التي يوازن فيها بين الخيارات الاستراتيجية، التي يتخذها كل إنسان ومجتمع ودولة؛ أي، تلك المقاربة المفعملة بالتجربة حول الاستثمار بالسياسة والاستثمار بالاقتصاد، التي جاء ذكرها في المبدأ الثالث من وثيقة المبادئ، «نحن عاصمة الاقتصاد»، الذي ينص على أن

لا يسع المتابع لتجربة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، إلا أن يلاحظ أن قلمه بات يميل على نحو متزايد إلى نص الحكمة والتجربة والخبرة، الذي تجسد في أعماله الموسومة بعناوين: «ومضات من فكر» و«في السعادة والإيجابية»، وذلك في مسيرة ابتدأت برؤية، تجسدت في كتاب «رؤيتي» الشهير. لم يتخل صاحب السمو عن الشعر، الذي هو نصه الأول. ولكن المحمولات التي بات قلمه يميل إليها، ويعطيها الأولوية، اقتضت حبراً آخر، وأوزاناً وقوافي تأملية، تُعمل العقل والفكر، وتستعيد التجارب، وتستخلص الدروس والعبر منها.

وفي هذا السياق، قدم سموه خلال الأيام القليلة الماضية نصين محكمين، يتجاوز الإحكام فيهما البناء النصي إلى إحكام المضامين، وعمق الاستخلاصات التي استنبطها من تجربة دبي، وخبرته الخاصة، ورؤيته لتجربة الوالد واضع أسس وأركان دبي، المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، الذي كان له ما كان من أثر وتأثير على سموه.

هذان النصان، «مبادئ دبي الثمانية» و«وثيقة الخمسين»، توزعا الثقل، وتقاسما الأحمال؛ فالأول، جاء ليضع تجربة دبي الفريدة في مبادئ محددة، وواضحة، تشكل وصفاً للحفاظ على هوية دبي

دبي تجني اليوم ثمار مقاربتها

جبل علي أعاد



■ دبي - لؤي عبدالله

نجحت دبي في الاختيار بين المخاطرة الاقتصادية والمخاطرة السياسية استناداً لرؤية وفكر المغفور له بإذن الله الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، الذي تجسد في العديد من المشاريع التي كانت بدايتها مشاريع تحمل مخاطر مرتفعة من الناحية الاقتصادية، لكن بحس الخبر الملهم كان المغفور له يدرك أهمية هذه المشاريع على المديين المتوسط والبعيد للأجيال القادمة كما هو الحال في مشروع ميناء جبل علي الذي تم افتتاحه في العام 1979 فحول الصحراء القاحلة إلى أعظم الموانئ العالمية، وتطور مع الأيام ليتوسع خارجياً تحت مسمى موانئ دبي العالمية ليدير اليوم أكثر من 78 ميناءً حول العالم. وقال، رحمه الله، عن مشروع ميناء جبل علي وقت تأسيسه: «إن إقامة هذا الميناء تأتي تماشياً مع خططنا لجعل هذا البلد مركزاً له شأنه في المجتمع العالمي، ولكي نحول بلدنا من بلد يعتمد على التجارة فقط إلى مركز يسهم في الصناعات العالمية المتطورة، ويسهل السبل أمام هذه الصناعات لتضي قدماً في خدمة الإنسانية ومجالات الحياة المختلفة».

■ تطور «جافزا»

وتطور الميناء بتأسيس المنطقة الحرة في جبل علي (جافزا) في العام 1985 ليصبح نظاماً تجارياً متكاملأ فريداً من نوعه، يوفر آفاقاً لا محدودة للنمو بأقل التكاليف الممكنة.

ومنذ بدايتها في عام 1985 وجزءاً من رؤية المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، تطورت جافزا من كيان صغير يضم 19 شركة فقط إلى ميناء من أكبر الموانئ العالمية التي تستقطب حالياً أكثر من 7000 شركة تنتمي لأكثر من 100 دولة.

وفي عقدها الأول بعد التأسيس، نجحت جافزا في استقطاب 500 شركة، ليتضاعف هذا الرقم في منتصف عقدها الثاني، ومن ثم ليزداد بنحو أربعة أضعاف خلال السنوات العشر الماضية.

وتوفر جافزا حالياً ما يزيد على 144 ألف فرصة عمل، كما تستقطب أكثر



■ أبوظبي - رامي سميج

يحتفل تاريخ شركة دبي للألمنيوم «دوبال»، بإرث عريق، صنعته الشركة على مدى السنوات السابقة لعملية دمجها رسمياً مع «إيمال»، ليرسما معاً الآن من خلال شركة «الإمارات العالمية للألمنيوم»، تاريخاً حافلاً بالإنجازات، مستمر منذ نحو 40 عاماً، وجعلت الدولة منتجاً رئيساً في العالم لـ «معدن المستقبل».

تعود جذور «دوبال» إلى 5 مايو 1975، عندما وقع المغفور له بإذن الله، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، مرسوماً بإنشاء «دوبال» كمشروع مشترك، لبناء مجمع مصهر على مساحة 475 هكتاراً، بالقرب من قرية جبل علي.

■ باكورة الإنتاج

وبرزت شركة «دوبال» إلى الساحة، عندما دشنت باكورة إنتاجها في نوفمبر 1979، بقدرة سنوية أولية للمصهر وصلت إلى 135 ألف طن، تضاعفت 7 مرات، وصولاً إلى 950 ألف طن في نهاية 2008. وإلى جانب إنشاء المصهر، تم كذلك بناء محطة لتحلية المياه، بطاقة إنتاجية 30 مليون غالون من المياه الصالحة للشرب، وذلك لخدمة احتياجات دبي في ذلك الوقت.

تطورات عدة مرت بها «دوبال» بعد تشييدها، حيث تكون مصهرها من تسعة خطوط إنتاج ومحطة كهرباء، بطاقة إنتاجية 2100 ميغاوات، ومصنع ضخم للكربون، و33 منشآت للصب، وفي أكتوبر 1990، بدأت أول مرحلة توسعة أطلق عليها اسم «العق» ، حيث تم بناء خط الإنتاج الرابع، بزيادة تصل إلى 65 ألف طن سنوياً.

وفي سبتمبر 1996، بدأت ثاني مرحلة توسعة في دوبال، والتي أطلق عليها اسم «الصقر»، حيث بدأ بناء خط الإنتاج الخامس، الذي أضاف ما يقارب 131 ألف طن متري سنوياً من الألمنيوم. وفي يونيو من عام 1999، بدأت مرحلة توسعة الخط السادس، والذي أضاف 131 ألف طن متري من الألمنيوم، أطلق على هذا المرحلة اسم «كوندور»، ثم في سبتمبر من عام 2003، بدأت عمليات التوسعة لإضافة خط الإنتاج التاسع، والذي أطلق عليها «الباز»، أضافت هذه التوسعة ما يقارب 125 ألف طن متري سنوياً من الألمنيوم.

■ توحيد الأعمال

وفي يونيو 2013، قفزت شركتا ألمنيوم دبي المحدودة «دوبال»، والإمارات للألمنيوم «إيمال»، عبر اتفاقهما على توحيد أعمالهما تحت شركة جديدة، مملوكة مناصفة لكل منهما، تسمى «شركة الإمارات العالمية للألمنيوم»، إلى قلب التغييرات التي تموج بها صناعة الألمنيوم في العالم.

ومثلت عملية الدمج بين «دوبال» و«إيمال» حينها، بداية انطلاق مجموعة من المبادرات الضخمة، والمشاريع العملاقة التي سوف يكون لها بالغ الأثر في تشكيل

معالم خريطة صناعة الألمنيوم على الصعيد العالمي، خاصة أن «دوبال» و«إيمال» تزخران بإمكانات وخبرات وتجارب، وهو ما أهلهم لترسيخ مكانة دولة الإمارات ضمن اللاعبين الكبار في هذه الصناعة. فمن جانب، تمتلك «دوبال» قاعدة من الخبرة والتميز، كشركة رائدة في مجال إنتاج الألمنيوم على الصعيد العالمي، ومن جانب آخر، يحتفل سجل «إيمال» بالإنجازات، على صعيد إطلاق مشاريع التطوير العملاقة.

■ طلب متزايد

واليوم، تسهم شركة الإمارات العالمية للألمنيوم، المملوكة مناصفة لكل من شركة مبادلة للاستثمار من أبوظبي، ومؤسسة دبي للاستثمارات الحكومية من دبي، في تحقيق أهداف التنوع الاقتصادي التي حددتها «رؤية الإمارات 2021»، وذلك عبر منتجاتها التي تلبي الطلب المتزايد من الصناعات التحويلية، وتزايد الإنفاق ضمن سلسلة التوريد المحلية. وعلى الخارطة العالمية لصناعة الألمنيوم، قطعت شركة الإمارات العالمية للألمنيوم، شوطاً كبيراً في رحلتها نحو الريادة، حيث حققت في العام قبل الماضي، أعلى نسبة لإنتاج الألمنيوم عالي الجودة على مستوى العالم، ما جعلها الشركة الرائدة عالمياً في صناعة الألمنيوم لتصبح خامس أكبر منتج عالمي للألمنيوم.

ويأتي إنتاج شركة الإمارات العالمية للألمنيوم، واحتياجات ما يزيد على 350 عميلاً في أكثر من 60 دولة حول العالم. 5 قطاعات رئيسة تستخدم الألمنيوم الذي تنتجه الشركة، وهي: الإنشاءات، وصناعة السيارات، والتعبئة والتغليف، والصناعات الفضائية، والإلكترونيات. 10٪ من إجمالي إنتاج الشركة يتم ترويده إلى 26 شركة متخصصة في تصنيع منتجات من الألمنيوم في الدولة. ثاني أكبر الصادرات المصنوعة في دولة الإمارات من خلال الألمنيوم الذي تنتجه الشركة، وذلك بعد صادرات النفط والغاز. 7 آلاف موظف يعملون في الشركة، بينهم نحو 1200 مواطن إماراتي. 4505 ميغاوات طاقة توليد الكهرباء في الشركة، لتكون بذلك ثالث أكبر مولد للكهرباء في الدولة.

■ حقائق

- 2,6 مليون طن من الألمنيوم المسبوك إنتاج الشركة في عام 2017، ما يجعل الإمارات خامس أكبر البلدان المنتجة للألمنيوم في العالم.
- 350 عميلاً يلبى إنتاج الشركة احتياجاتهم في أكثر من 60 دولة حول العالم.
- 5 قطاعات رئيسة تستخدم الألمنيوم الذي تنتجه الشركة، وهي: الإنشاءات، وصناعة السيارات، والتعبئة والتغليف، والصناعات الفضائية، والإلكترونيات.
- 10٪ من إجمالي إنتاج الشركة يتم ترويده إلى 26 شركة متخصصة في تصنيع منتجات من الألمنيوم في الدولة.
- ثاني أكبر الصادرات المصنوعة في دولة الإمارات من خلال الألمنيوم الذي تنتجه الشركة، وذلك بعد صادرات النفط والغاز.
- 7 آلاف موظف يعملون في الشركة، بينهم نحو 1200 مواطن إماراتي.
- 4505 ميغاوات طاقة توليد الكهرباء في الشركة، لتكون بذلك ثالث أكبر مولد للكهرباء في الدولة.

ومنذ إتمام الاندماج، طورت الشركة جميع خطوط الإنتاج القديمة بتقنية جديدة طورت في الشركة. وفي عام 2016، أصبحت شركة الإمارات العالمية للألمنيوم، أول شركة صناعية إماراتية ترخص تكنولوجيا عملياتها الصناعية الأساسية على الصعيد الدولي.

■ عام حاسم

وسيكون «2019»، من أهم الأعوام الحاسمة في تاريخ الشركة، إذ ستحول من شركة لصهر الألمنيوم، إلى منتج متكامل للألمنيوم، بدءاً من تعدين البوكسيت وتكرير الألومينا، وانتهاءً ببيع وتسويق الألمنيوم، بحسب ما قاله عبد الله جاسم بن كلبان، العضو المنتدب، الرئيس التنفيذي لشركة الإمارات العالمية للألمنيوم. ويوضح ابن كلبان أن النصف الأول من العام الجاري، سيشهد إنجاز مصفاه الطويلة للألومينا، والتي بلغت نسبة الإنجاز فيها حالياً أكثر من 90٪، فيما سيشهد النصف الثاني من العام المقبل، تصدير البوكسيت من منجم الشركة في غينيا للأسواق الدولية، بما يسهم في ترسيخ مكانة الشركة كمنتج متكامل للألمنيوم.

هدف حكومة دبي وغايتها تحسين حياة الناس بتحسين الاقتصاد. دبي لا تدخل في السياسة، ولا تستثمر فيها، ولا تعول عليها لضمان تفوقها. دبي صديقة لكل من يحمل لها ولدولة الإمارات الخير، وصديقة للمال والأعمال، ومحطة عالمية لخلق الفرص الاقتصادية.

في المقطعات التي نشرها سموه من كتابه الجديد، «قصتي»، يضعنا أمام رؤية تنفذ إلى ما وراء سطح الأشياء وإلى عمق الحقائق، وتؤكد أولوية الاقتصاد، الذي يحرك الواقع ويقود السياسة، رغم ما لهذه الأخيرة من ضجيج وضوضاء. وفي الواقع، إن أية سياسة لا تبرز نفسها بالاقتصاد وبمحدداته ومتطلباته، هي خبط عشواء، لا نتيجة له سوى الهباء. وبهذا فإن الاختيار بين الاقتصاد والسياسة هو اختيار بين بناء المستقبل والانتماء إليه، وبين البقاء عالقاً في الحاضر، والغرق معه في الماضي، وتدميرهما معاً.

وليس من باب المصادفة أن يعطف سموه على التجربة الصينية كمثل على ذلك؛ فهذا البلد العملاق غرق في الانزعالية وانكفأ حضارياً حينما تبني المقاربة السياسية في تعاطيه مع العالم، ولكنه تحول إلى قوة دولية حضارية قيادية حينما التفت إلى المقاربة

الاقتصادية، واعتمدها في البناء، وفي علاقاته مع العالم. وكذلك المثال الأمريكي الواضح، الذي لم يرغب عن بال سموه، حيث يذكرنا أن الولايات المتحدة أنها القوة الأولى عالمياً ليس بسبب قوتها العسكرية، ولكن بفضل قوتها الاقتصادية. يشدد سموه مجدداً في هذا الباب على أفكاره الراسخة، بضرورة الابتعاد عن ضوضاء السياسة وتشابكاتها ومعاركها الصفرية، لصالح ادخار الجهد للعمل الذي لا يمكن أن يكون مجدداً دون مقاربة اقتصادية، تؤطره، وترسم ضروراته، وتحدد غاياته.

من أبلغ ما يورده سموه في هذا هو استذكار خيارات العام 1979، فقي حين اختارت بعض البلدان المقاربة السياسية لمستقبلها، اختارت دبي المقاربة الاقتصادية؛ وهكذا، بالنتيجة، سارت إيران في درب «الثورة» وتغيير نظام الحكم، فيما عاش العراق ذروة الصراع على الحكم، الذي انتهى بتولي صدام حسين الرئاسة. وتالياً، وجد الطرفان، الإيراني والعراقي، المقاربة السياسية تقودهما إلى حرب طاحنة، لا تزال آثارها المدمرة وتداعياتها الكارثية، ماثلة إلى اليوم. فيما المقاربة السياسية، نفسها، لا تزال تضع البلدين على خط الخطر. في حين تحصد دبي، من جهتها، ثمار اختيارها المقاربة الاقتصادية التي تجسدت في ذلك العام المفصلي، بتشييد ثلاثة من

أهم مشاريعها هي جبل علي، ومصهر دبي للألمنيوم الذي أنشأته شركة دبي للألمنيوم «دوبال»، ومركز دبي التجاري العالمي. وكل من هذه المشاريع، هو اليوم عنوان ريادة عالمية.

إن الاختيار بين المقاربة الاقتصادية والسياسية، هو خيار مائل اليوم. وجدير بالعالم العربي الذي انحاز في هذا العقد إلى المقاربة السياسية على نحو مفرط، ورأى النتائج الكارثية التي قادت إليها هذه المقاربة التي جاءت تحت عنوان براق، أن يعقل، وأن يستمع إلى صوت العقل، ويجرب المقاربة الأخرى، التي تأتي في وصفة مجربة، يقدمها سموه في خلاصة فكرية تأملية، تستند إلى التجربة والخبرة والسيرة، التي تتضافر فيها قصة سموه مع قصة دبي، النموذج التنموي الفريد.

والأمر بسيط، إن كان العالم العربي لديه هذه الجرأة على المغامرة في ميدان السياسة، فعليه ألا يتردد بعد كل ما جرى أن يخوض غمار المغامرة في ميدان التنمية. هذه، تماماً، وصفة عربي للعرب.

■ ياسر موسى قبيلات

الاقتصادية بمشاريع ريادية

المركز التجاري رمز الطموح



مقدمتها الفنادق والمرافق السياحية والترفيهية بالتزامن مع الربط الجوي الواسع عبر مطار دبي، بات المركز محركاً أساسياً للأعمال والفعاليات التجارية.

وبالتزامن مع النهضة العمرانية والاقتصادية التي حققها دبي، اتسع المركز بشكل تدريجي خلال السنوات الماضية، ومع زيادة الطلب على المعارض، وبداية التوجه في جعل دبي مركزاً جاذباً للفعاليات، كان لا بد من توسعة مساحة العرض، ولذلك تم البدء ببناء قاعاتي المعارض 1، 2، عام 1983 بموقعيهما الحاليين مقابل البرج الذي لم يكن يضم سوى قاعة واحدة للمعارض، هي سوق دبي للأوراق المالية حالياً التي انطلق منها معرض جيتكس للتكنولوجيا عام 1981، وبعد سنوات تمت إضافة القاعتين 3، 4. وفي عام 2002، بدأ العمل على استكمال باقي مرافق المركز، وشملت تلك المرحلة من التوسعة بناء قاعاتي 5، 6، 7، 8، كما تم إنشاء مجموعة المحال والمرافق الخدمية المختلفة من بنوك ومطاعم ومراكز خدمات رجال الأعمال والبريد والاتصالات والشحن والنقل والفنادق.

خبرة وقدره

وتمت إضافة قاعة زعبيل لاحقاً عام 2006 بمساحة 15 ألف متر مربع، ثم بناء قاعات الشيخ سعيد التي تضم 4 قاعات أخرى بمساحة إجمالية 25 ألف متر مربع عام 2009، لتتسع مساحة العرض المغطاة إلى أكثر من 1000,000 قدم مربعة، وزيادة قدرة المركز على استيعاب معارض عالمية ضخمة أصبحت تشغل مساحته بالكامل.

ونجحت دبي بفضل ما تمتلكه من خبرة وقدره وإمكانات متكاملة في استضافة مؤتمر صندوق النقد والبنك الدوليين في سبتمبر من عام

2003، وبدأت المدينة منذ ذلك الحين تحتل مكانتها على الساحة العالمية في قطاع الاجتماعات والحواضر والمؤتمرات والمعارض.

كما تم تأسيس سلطة مركز دبي التجاري العالمي بقانون أصدره صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم بهدف تطوير وجهة مميزة للشركات الراغبة في العمل بفاعلية ضمن بيئة تنافسية وتشريعية جيدة للأعمال التجارية للمنافسة بصورة أكثر فاعلية على المستويين الإقليمي والعالمي. وتشمل السلطة كلاً من المناطق الحرة في مركز دبي التجاري العالمي، والمجاور لمنطقة ون سنترال، إضافة إلى مركز دبي التجاري، جبل علي بجانب موقع إكسبو 2020 دبي في منطقة دبي الجنوب. ومع ما يتوفر حالياً من إمكانية إصدار التراخيص وتأجير مقرات الشركات في المركز، ومنطقة ون سنترال، فإن المنطقة الحرة تقدم حافزاً قوياً للشركات متعددة الجنسيات للانطلاق من دبي إلى الأسواق المحلية والإقليمية، كما تحفز الجمعيات العالمية لتأسيس مقرات إقليمية دائمة لها في المنطقة الحرة، وتتيح للمنظمين إقامة فعالياتهم وتجربة أفضل لعملائهم، مع الاستفادة من الخدمات اللوجستية السلسة للفعاليات التي تضمن تنافسية فعاليتهم.

■ دبي - بشار باغ

في خضم الأحداث التي كانت تعيشها المنطقة عام 1979، صمم المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، رحمه الله، على الاستثمار في التنمية الاقتصادية لصنع مستقبل أفضل بعيداً عن التوترات السياسية، وكان قراره بإنشاء مركز التجارة الدولي في دبي، الذي يعرف اليوم باسم مركز دبي التجاري العالمي، ليشكل مهد النهضة العمرانية والاقتصادية على امتداد دبي، وبات المركز رمزاً للطموح وعنواناً لإرادة الإنجاز رغم التحديات والمخاطر الجيوسياسية في المنطقة، حيث شكّل المركز، الذي كان أطول مبنى في الشرق الأوسط، وواحداً من أكبر المباني في العالم آنذاك، محفزاً حيوياً لحركة المال والأعمال في دبي والمنطقة كلها.

وشكّل إنشاء المركز، رسالته للدخل والخارج عنوانها أن أولوية دبي هي الإعمار والتنمية، وتحول البرج في وقت قياسي إلى شريان حيوي لأهم الشركات العالمية، حيث شكّل حاضنة مثالية لمقرات عملياتها ومكاتبها المحلية والإقليمية.

تفرد برج المركز وقت إنشائه بطوابقه التسعة والثلاثين، وما لبث أن تحول خلال إلى معلم رئيس بارز ومعون مركزي للشركات العالمية الراغبة في تأسيس فروعها في بلد غني بالفرص الواعدة.

وسرعان ما ارتفع الطلب على إقامة الفعاليات المهمة وشهد المجمع توسعات كبيرة، وعبر الأعوام اتسع المركز ليضم عدداً من قاعات المعارض، كقاعة الشيخ راشد وقاعة الشيخ مكتوم، إلى جانب برج المؤتمرات، ثم تم بناء قاعات الشيخ سعيد وأرينا المركز التجاري التي رفعت المساحة الإجمالية للمركز لأكثر من مليون قدم مربعة.

مقومات تنافسية

ومنذ ذلك الحين أقيم بجوار المركز العديد من ناطحات السحاب على امتداد شارع الشيخ زايد، إلا أنه ظل رمز زيادة دبي ونهضتها كونه مركزاً تجارياً عالمياً في ملتقى طرق العالم.

وشكّل المركز عصب النمو والتطور لقطاع المعارض والمؤتمرات في دبي ورسخ مكانة الإمارة على الساحتين الإقليمية والدولية في مجال صناعة الأحداث والفعاليات، وتكامل المركز مع ما تتمتع به دبي من مقومات تنافسية وانفتاح اقتصادي وعلاقات تجارية ودبلوماسية وطيدة مع دول العالم، ما زاد من دورها بوابة أساسية لدخول أسواق الشرق الأوسط وأفريقيا ووسط آسيا، والاستفادة من بنيتها التحتية والتشريعية المتطورة وارتباطها اللوجستي المتكامل براً وبحراً وجواً.

وإضافة إلى وجود بنية تحتية خدمية متطورة تدعم نمو الفعاليات وفي

مظم الموانئ



من 32% من مجمل الاستثمارات الأجنبية في دولة الإمارات، وتمثل صادرات جافزا أكثر من 50% من صادرات دبي، حيث تقدر قيمتها بما يزيد عن 87,6 مليار دولار.

رؤية بعيدة

ويعود الفضل في الازدهار المستمر لجافزا إلى الرؤية البعيدة التي حملتها مبادراتها، فمن الناحية التكنولوجية، استطاعت استشراف المستقبل في مرحلة مبكرة تعود إلى العام 1988، إذ كانت على ثقة بأن التواصل عبر الإنترنت سيكون عنصراً جوهرياً لمختلف الأعمال التجارية. وانطلاقاً من هذه الرؤية، عملت جافزا على تعزيز وجودها على شبكة الإنترنت وأنشأت موقعها الإلكتروني. وفي العام 2007، بدأت باستخدام أكبر نظام لإدارة علاقات العملاء في المنطقة، ما ساعدها على إنجاز نحو مليون معاملة سنوياً. تشمل تأشيريات الدخول والرخص التجارية والإيجارات وغيرها من الخدمات الأخرى.

وفي العام 1996، بدأت جافزا تجني أولى ثمار جهودها الدؤوبة من أجل تحقيق التميز، إذ حصلت حينها على شهادة الأيزو لتصبح أول منطقة حرة تجوزها على مستوى الدولة، تبع ذلك الإنجاز فوزها بجائزة برنامج دبي للأداء الحكومي المتميز في العام 2004 وجائزة دبي للجودة لعامي 2004 و2010. ومن خلال قاعدتها التي تجمع الموردين والشركاء التجاريين ومزودي الخدمات اللوجستية في مكان واحد، تتيح جافزا لعملائها فرصة تقليل تكاليفهم وزيادة أرباحهم، وبالتالي ازدهار أعمالهم واستقرارها.

ما بعد النفط

انتهت «جافزا» من إعداد خطتها الاستراتيجية لتكون محوراً رئيساً في «مستقبل ما بعد النفط» عبر دعم التنوع في البنية الاقتصادية للإمارات ودبي، وتعزيز استقطاب رؤوس الأموال الخارجية، وهو الأمر الذي جاء تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، بضرورة تحقيق التنوع الاقتصادي المستدام كونه جزءاً من رؤية الإمارات 2021 وخطة دبي 2021.



50 عاماً X 50 قصة



مؤلفات محمد بن راشد شذرات من فكر قائد وحكيم هاجسه الخير والنجاح

ورسخه المغفور لهما الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، في مسارات وركائز التنمية والازدهار والعمل في دولة الإمارات.

ويأتي هذا الكتاب الجديد ليجسد جوهر فكر سموه وقيم دبي ودستور نهجها الحياتي والتنموي، القائم على رؤى التميز والخير والنهضة المستدامة المقرونة بالانفتاح والخير والمحبة، مجسداً بهذا ثمرة فكرية وفلسفية جديدة متفردة لسموه، في شجرة نتاجه الفكري، تثري المكتبة المحلية والعربية، وتعكس تميز النتاجات النوعية لسموه في ساحات الفكر والثقافة والإبداع، والتي تتالت وتنوعت شاملة مختلف مناحي وجوانب الحياة، لاسيما في الإدارة والحياة والعمل والقيادة.

إعداد: رفعت أبو عساف وأحمد الشنقيطي

يمثل «قصتي» الكتاب الجديد لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، لؤلؤة جديدة في عقد النتاج الفكري والثقافي المتفرد لسموه، والذي يلهمنا ويعلمنا عبره أجديات النجاح ودروس التميز وفعل الخير والكفاح والتفوق، موثقاً سموه في هذا المسار، فلسفته في الحياة والقيادة والنجاح، ورواياً الكثير من تفاصيل وقصص نهضة دبي والإمارات، بجانب مجموعة من المواقف والحكايات التي تعكس فكر سموه النير وجماليات المكان، وعظمة قادة الإمارات، وأهمية ما أسسه



«تأملات في السعادة والإيجابية» 2017

يتناول كتاب صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، «تأملات في السعادة والإيجابية»، مفهومي السعادة والإيجابية من زوايا جديدة عبر تأملات إدارية تؤثر في الإنجاز والإنتاج والإبداع. ويقول سموه في هذا الكتاب: نعم، يمكن أن يكون دورنا أعمق وأكثر تأثيراً وإلهاماً عندما نسعى لإسعاد الناس. دور الحكومات هو خلق البيئة التي يستطيع الناس من خلالها تحقيق أحلامهم وطموحاتهم وذواتهم، خلق البيئة وليس التحكم فيها. ويرى سموه أن وظيفة الحكومات تمكين الناس وليس التمكن منهم. ويتابع: نعم، وظيفة الحكومات تحقيق السعادة. لسنا حالمة ولا مثاليين، ولسنا جدداً في الحديث عن السعادة. منذ فجر التاريخ والكل يطلب السعادة.



«زايد» 2018

يُعد ديوان «زايد» لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم من أثنى وأروع الدواوين، إذ يشتمل على 87 قصيدة خلّدت ذكرى المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، موثقة لإنجازاته وما سطره من أعمال رسّخت مجد الإمارات، وأسست لنهضتها. وقد برزت في الديوان إمكانات سموه المتفردة في الشعر، فهو فارس السيف والقلم. ويفتح سموه الديوان الفخم ببيت من الشعر يلخص كل شيء حين يقول:

لَمْ يَكُنْ زَائِدٌ فَبِنَا وَاحِدًا
بَلْ هُوَ الْأُمَّةُ حِينَ التُّؤَبِ



«ومضات من حكمة» 2015

يمثل كتاب «ومضات من حكمة» أقوال وحكم مختارة لمحمد بن راشد آل مكتوم، جواهر من الحكم والمقولات نثرها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، في أوقات وأماكن مختلفة، يجمعها أنها تمس جوانب عدة من الحياة، عبر رحلة النجاح على درب التفوق، وميزات الابتكار والإبداع، ورؤى القيادة وميزات القائد، والوطن البيت الكبير وسقف المكان والروح، ودور الحكومة في خدمة الناس وإسعادهم، والإيجابية كمنهج حياة وفكر. تضمّن الكتاب عدة أبواب، منها: حكم وأقوال عن الابتكار والتميز والإبداع، وهي سمات جلية في فكر سموه وفي رؤيته الإدارية والحكومية.



«إبتهالات» 2016

كتاب «إبتهالات»، الصادر عن المكتب الإعلامي لحكومة دبي، عام 2016، ضم الإبتهالات السبعة التي نشرها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، والتي لقيت اهتماماً نوعياً من نخب الوسط الثقافي بعد نشرها عبر الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي، اتسمت بالجزالة ورونق التعبير اللغوي الجاذب وبعابها القيمة. وتضمن الكتاب صوراً معبرة لسموه بما يعكس روحه الإنسانية المغفمة بالمحبة والتواضع والإيمان. أرفق مع الكتاب الموسوم بـ«إبتهالات» من أشعار صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم» قرص مدمج (سي دي) للإبتهالات، بصوت حسين الجسمي.



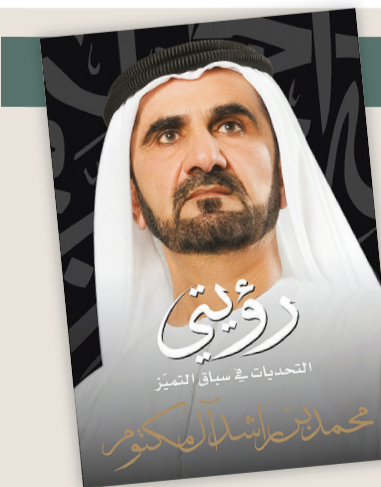
«روح الاتحاد» 2012

يعد كتاب محاضرة «روح الاتحاد» لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، جوهرة فكرية ثمينة، وهو يمثل فعلياً، محاضرة لسموه، ألقاها تحت عنوان «روح الاتحاد» في الذكرى الـ40 لقيام اتحاد الإمارات، والكتاب استثنائي لما تضمنه من معلومات وحقائق وشهادات تاريخية وملاحظات قيمة تركت انطباعاً إيجابياً لدى الجميع، وثق فيه سموه قيمة إنجازات الدولة وروح اتحادها وأهميتها، جامعاً بين التاريخ والأدب والشعر والحكمة والنصائح والحماة والدعوة إلى البناء، ودعوة الشباب إلى استكمال جهود من سبقوهم من الآباء والأجداد والسير على دربهم.



«ومضات من فكر» 2013

يتحدث كتاب «ومضات من فكر» لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، عن فنون القيادة والإدارة، ويعرج على التجارب الشخصية لسموه، وتجييب ومضات الكتاب عن أسئلة شغلت البعض، من بينها: ما سر إشارة النصر التي يلوح بها سموه عقب كل انتصار في البطولات العالمية، يقول سموه في كتابه «ومضات من فكر»، في محور «أولويات التنمية» في الإمارات، إنها تكمن في ثلاث كلمات: التمكين، التعليم، التوطين. ويقول سموه عن سر إشارة النصر التي يرفق يده ملوحاً بها عقب كل انتصار: رفع ثلاث أصابع: الإبهام، والسبابة، والوسطى، وهي تعبر عن ثلاثة أشياء عن كلمة فوز، وعن كلمة نصر، وكل واحدة ثلاثة أحرف، كما أنني استخدمتها أيضاً للتعبير عن الحب.



«رؤيتي» 2006

كتاب «رؤيتي» لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، مرجع في فن الإدارة والتنمية والتطوير والتميز والقيادة، لا يعرف الحدود، يحتفل بالإمارات عموماً وبديبي خصوصاً، كما يحتفي بقدرة الإنسان العربي على الإبداع والتميز بشهادة مراكز التميز الدولية المعروفة التي اعترفت بريادة تجربة سموه في قهر المستحيل، وتحويل الرؤية إلى حقيقة والحلم إلى واقع تنموي، سعياً لعصر نهضوي جديد. يتسم كتاب «رؤيتي» بكلماته السلسة المختارة بعناية حول قضايا معروفة بجفافها وصعوبة هضمها واستيعابها، وفي الكتاب فضاء واسع يكاد يشكل كتاباً قائماً بذاته، يتطرق فيه سموه إلى فلسفته ورؤاه حول النجاح والحياة.



«أربعون قصيدة من الصحراء» 2011

يكتنز ديوان صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم «أربعون قصيدة من الصحراء»، الذي أصدره المكتب الإعلامي لحكومة دبي بمناسبة احتفالات شعبنا بالذكرى الأربعين ليوم دولتنا الوطني المجيد، بروائع شعرية لسموه تمت طباعتها وتجميعها في ديوان متكامل، باللغتين العربية والإنجليزية. ويزدان هذا الديوان بقصائد لسموه في حب الوطن والتعلق به وبأمجاد وتقدير رموزه، وتتسم أشعار الديوان بكونها لوحات ترفل بسمات الإبداع المرهف والنس الوطني الفريد، متميزاً بشاعرية عالية ولغة قوية جزلة.